

بيروت في ٢٣/٤/٢٠١٣  
جامعة القديس يوسف

## تكريم الرئيس الراحل اللواء الامير فؤاد شهاب ذكرى مرور أربعين سنة على غيابه

- معالي ----
- أصحاب المعالي و السعادة
- سيداتي سادتي

شكل عهد الرئيس فؤاد شهاب علامة فارقة في تاريخ لبنان المعاصر يعود الجميع إليها عند الحديث عن إمكانية نجاح التجربة اللبنانية ، في بناء الدولة، و تحصين المجتمع ، و تجاوز الطائفية ، و تفعيل الإدارة الحكومية، و الترفع في تأدية المهمة . هذه القيم المجتمعة هي وجه الشهابية التي دمغت تاريخ لبنان الإستقلالي و عززت الوحدة الداخلية و أبعدت عنه الأخطار الخارجية.

تميز عهد الرئيس فؤاد شهاب بالتزامه بناء دولة الإستقلال من خلال إعتماده مشروعاً واضحاً للتنمية الإقتصادية و الإجتماعية الشاملة و إنشاء المؤسسات القادرة على تأمين تنفيذ السياسات الهادفة الى تلبية حاجات المواطنين و المجتمع .

استلم الرئيس فؤاد شهاب سدة الرئاسة و هو على يقين من ضرورات مراعاة الأوضاع السياسية الإقليمية و الداخلية بالحكمة اللازمة لراحة المجتمع اللبناني و تأمين مسار مؤسساته فأنتهج سياسة متوازنة لتجنب لبنان الانعكاسات السلبية لسياسات المحاور كما إعتد سياسة إنمائية متوازنة لإدخال الجميع في ولائهم للدولة.

و في سبيل ذلك بادر الرئيس فؤاد شهاب بتكليف بعثه ارفد برئاسة الأب لوبره وضع دراسه علمية و شاملة للواقع الإقتصادي و الاجتماعي اللبناني و حاجات هذا المجتمع . فشكلت الدراسة الموضوعه من قبل هذه البعثة إحدى أبرز الدراسات العلمية للواقع اللبناني و هي التي بقيت لفترة طويلة من الزمن المرجع الاول والمدخل الرئيسي لمعالجة قضايا التنمية و النمو في هذا البلد . و ذلك مع إعتداد سياسة التنمية من خلال تنفيذ المشاريع الحيوية في جميع المناطق دون استثناء من شق طرق و ربط القرى و المدن بالشبكة الكهربائية و تأمين مياه الشفة و فتح المدارس المهنية و الرسمية في مختلف المحافظات ...

لم تغب عن بال الرئيس فؤاد شهاب فكرة إنشاء دولة المؤسسات التي هي الضامن الأول لديمومة العمل و استقرار النشاط الوطني. لذلك قرر إنشاء مؤسسات الرقابة الإدارية كالتفتيش المركزي ومجلس الخدمة المدنية... لكي يتم توظيف المواطن في خدمة الإدارة و الوطن من خلال مباراة و آلية شفافة تبعد التدخل السياسي . ذلك الى جانب إنشاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية مع إصدار قانون إنشاء الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي و مصلحة الإنعاش الاجتماعي و إنشاء مصرف لبنان لكي يصبح لبنان مستقلاً بسياسته النقدية بالإضافة الى العديد من المؤسسات الأخرى كالمجلس الوطني للبحوث العلمية ، و المشروع الأخضر و مجلس تنفيذ المشاريع الأثنائية و مجلس تنفيذ المشاريع لمدينة بيروت .

إضافة الى المشاريع الحيوية تم خلال عهد الرئيس فؤاد شهاب اصدار العديد من القوانين التنظيمية وتنفيذ العديد من المشاريع الكبرى نذكر منها الأوتوسترادات و توسيع مرفأ بيروت و بناء سد الليطاني لتخزين المياه و توليد الكهرباء كما تم بناء معرض طرابلس الدائم بغية تنمية منطقة شمال لبنان ، إنشاء محطة كهرباء كبيرة في منطقة الجية جنوب بيروت نظراً لحاجة البلد المستقبلية و لتجنب حدوث أزمة كهرباء .

كل هذه الانجازات ساعدت في تنفيذ مشروع الرئيس فؤاد شهاب الذي كان جوهره في الاساس و طنباً " بامتياز فقد تولى الحكم في ظروف استثنائية صعبة داخلياً و عربياً و دولياً" وكانت الغاية الاساسية من مشروعه هي بناء قاعدة صلبة للوحدة الوطنية التي تصدعت بفعل أحداث ١٩٥٨ و أنقسم اللبنانيون انذاك . فلجأ كل طرف الى مرجعيته الخارجية و خرج عن منطوق الدولة اللبنانية .

كان الرئيس فؤاد شهاب مدرسة، كان قائداً و معلماً يشرح يناقش و يعطل لمساعديه و لمستشاريه و كان لي الشرف ان اكون في عديدهم القرارات التي يتخذها ليكون تنفيذها كاملاً و قد تعلمت منه خلال ٦ سنوات بقربه الكثير مما لم أتعلمه في جامعات باريس سيما فيما خص درس و تقييم الملفات و تحليل المواضيع و القضايا و إيجاد الحلول لها .

فلبنان الحديث مدين لهذا الرجل الكبير الذي كان يستبق حاجة المواطنين و يخطط لمستقبل زاهر للبنان .

أيها الحفل الكريم

كانت تجربة الرئيس فؤاد شهاب مميزة جداً في تاريخ لبنان المعاصر فكان لا بد لمن كانوا من المقربين منه أو من الملتزمين بمفاهيمه الخاصة بممارسة السلطة بحكمة و نزاهة و اعتماد السياسة الإنمائية كمدخل لتحسين الأوضاع الحياتية و المعيشية للمواطن من أن يلتقوا ضمن مؤسسة اسمها " مؤسسة فؤاد شهاب " لأدارة المجتمع اللبناني و مساعدته على تخفيف تناقضاته و اقتراح الحلول لمشاكله .

تأسست مؤسسة فؤاد شهاب عام ١٩٩٨ و قد تحددت أهدافها بموجب المادة الثالثة من نظامها الاساسي بما يلي :  
" القيام بنشاطات ثقافية و إجتماعية إحياءاً للقيم التي آمن و عمل لها الرئيس اللواء فؤاد شهاب."

انطلاقاً من هذه الأهداف عمدت المؤسسة الى القيام بخطوات عديدة و متنوعة تمثلت على سبيل المثال بما يلي :

أولاً: إقامة ندوات تليفزيونية عديدة بمناسبة محددة عن الرئيس شهاب و انجازاته الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الانمائية و نشر مقالات في الصحف .

ثانياً: إجراء مباراة أدبية ثقافية للنشء الصاعد و تقديم منح و تكريم سنوي مع جوائز للمتفوقين من الطلبة في الإمتحانات الرسمية للباكوريا .

ثالثاً: انشاء موقع الكتروني Fouadchehab.com باللغات الثلاث عربي و انكليزي و فرنسي و اتمنى على الجميع زيارة هذا الموقع لما يحتويه من وثائق و معلومات هامة و مفيدة عن حياة الرئيس فؤاد شهاب و إنجازاته ، علماً انه قام بزيارة هذا الموقع عشرات آلاف الأشخاص من لبنان و من خارجه . كما يتضمن هذا الموقع معلومات عديدة عن مؤسسة فؤاد شهاب و نشاطها و أسماء أعضائها .

رابعاً: تتابع المؤسسة مع جميع المسؤولين مشروع تأهيل منزل الرئيس فؤاد شهاب في جونه من أجل ترميمه و إقامة متحف يبرز القيم و نمط حياة الرئيس الراحل و سوف يضم هذا المشروع مكتبة و مستندات و وثائق و تكون المكتبة بتصرف الجمهور لقد صدر مرسوم الاستملاك في ١٤ نيسان ٢٠١٢ و نأمل ان تلحظ و تصرف الاعتمادات اللازمة للتنفيذ في القريب العاجل .

خامساً: المساهمة و التشجيع في إصدار مؤلفات عديدة منها كتاب للأستاذ باسم الجسر عنوانه " فؤاد شهاب " تم توزيعه بصورة واسعة و كتاب الصحافي نقولا ناصيف تحت عنوان " جمهورية فؤاد شهاب " ، و قد عرف هذا الكتاب رواجاً كبيراً و كتاب للسيد مروان حرب ، و كتاب للكاتب الفرنسي Stephane Malsagne و غيرها من الكتب و المؤلفات .

كتب الاستاذ توفيق كفوري منذ بضعة أشهر كتاباً: قيماً عنوانه " الشهابية " . ان هذا الكتاب القيم يبين و يحلل العمل الكبير الذي تم في عهد الرئيس فؤاد شهاب و يشكل بما يحتوي من معلومات مرجعية موضوعية علمية واسعة .

ان الاستاذ توفيق كفوري عضو في اللجنة الادارية لمؤسسة فؤاد شهاب و قد و قد قررت المؤسسة منحه درع المؤسسة مع التقدير للعمل الكبير الذي قام به .

أتقدم باسمي و باسم مؤسسة فؤاد شهاب بالشكر لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان لرعايته هذا الحفل التذكري الكريم وأشكر ----- كما اشكر جميع اللذين حضروا و شاركونا اليوم احياء ذكرى مرور اربعين سنة على غياب الرئيس الراحل الامير فؤاد شهاب .